النزاع الاماراتي _ الايراني حول الجزر الثلاث (طنب الكبرى - طنب الصغرى - ابو موسى) والموقف البريطاني منه حتى عام ١٩٧١

– دراسة تاريخية –

أ.م. د. آراء جميل صالح العكيلي
الجامعة المستنصرية – كلية التربية الاساسية – قسم التاريخ
الايميل : jameelaraa@gmail.com

الملخص

تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على التنازع الذي اجتاح العلاقات الاماراتية – الايرانية حول عائدية جزيرتا طنب الكبرى والصغرى وابو موسى حتى عام ١٩٧١، لما لهذه الجزر من اهمية استراتيجية واقتصادية ، وقد تعرضت تلكم الجزر لمحاولات ايرانية متكررة للسيطرة عليها وعندما اعادت الولايات المتحدة الامريكية في عام ١٩٥٣ الشاه محمد رضا بهلوي الى العرش الايراني عمل الشاه على بناء الجيش على اسس متطورة مزود بأحدث الاسلحة ليصبح اكبر قوة عسكرية في المنطقة، فتوافق بناء القوة الايرانية مع تطلعاتها التوسعية نحو منطقة الخليج العربي ومع القرار البريطاني بالانسحاب من منطقة الخليج العربي عام ١٩٦٨ والذي تم عام ١٩٧١ ، ولذلك وجدت ايران الفرصة سانحة لاحتلال الجزر العربية فتمت السيطرة الفعلية لإيران على الجزرفي٣٠تشرين الثاني ١٩٧١مستغلة انهاءاتفاقيات الحماية المعقودة بين بريطانيا والامارات العربية وانشغال الامارات بإقامة دولة اتحادية تشمل كل امارات الساحل العماني .

Abstract

This study attempts to shed light on the conflict that swept the UAE-Iranian relations over the ownership of the islands of Greater and Lesser Tunbs and Abu Musa until 1971، because of their strategic and economic importance. Shah Muhammad Reza Pahlavi to the Iranian throne The Shah worked to build the army on advanced foundations equipped with the latest weapons to become the largest military force in the region. The building of Iranian power coincided with its expansionist aspirations towards the Persian Gulf region and with the British decision to withdraw from the Persian Gulf region in 1968، which took place in 1971، Therefore، Iran found an opportunity to occupy the Arab islands، so Iran took effective control of the islands on November 30، 1971، taking advantage of the termination of the protection agreements concluded between Britain and the Arab Emirates and

the Emirates' preoccupation with establishing a federal state that includes all the emirates of the Omani coast.

المقدمة

واجهت منطقة الشرق الاوسط العديد من التحديات وكان من اكثرها حساسية تلك المتعلقة بالخلافات الحدودية واطماع بعض الأنظمة في التوسع والهيمنة ،من بينها الجزر الثلاث في الخليج العربي لما تمتلكه من موقعا اقتصاديا واستراتيجيا متحكما ، من هنا جاءت هذه الدراسة لاستعراض الخلفية التاريخية لمشكلة الجزر الثلاث والمعنونة (**النزاع الاماراتي– والايراني حول الجزر الثلاث طنب الكبرى ، طنب الصغرى وابو موسى والموقف البريطاني منه حتى عام ١٩٧١**) ،وهو العام الذي اجتاحت فيه القوات الايرانية للجزر الثلاث وادخلتها ضمن املاكها مستغلة انهاء اتفاقيات الحماية بين بريطانيا والامارات العربية وانشغال الامارات بإقامة دولة اتحادية تشمل كافة امارات الساحل الاماراتي .

قسمت الدراسة الى مقدمة وثلاث مباحث الحقت بخاتمة ، تناول المبحث الاول الاهمية الاستراتيجية والاقتصادية للجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى وجاء المبحث الثاني ليستعرض الخلفية التاريخية للنزاع الاماراتي – الايراني حول الجزر الثلاث والموقف البريطاني منه حتى عام ١٩٤٥، اما المبحث الثالث فقد تطرق الى استيلاء ايران على الجزر الثلاث والموقف البريطاني منه بين عامي ١٩٤٥– ١٩٧١.

اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر من بينها كتاب الجزر الاماراتية في الوثائق البريطانية لمؤلفه حسين غباش ، وكتاب الجزر الثلاث بين السيادة العربية والاحتلال الايراني لمؤلفه خالد بن محمد القاسمي ،ورسالة ماجستير غير منشورة في عام ١٩٧٥ حول مشكلات الحدود السياسية في الساحل الغربي للخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية لعبد الحميد عبد القادر غنيم وغيرها من المصادر ثبتت في قائمة المصادر .

عسى ان تكون هذه الدراسة علما ينتفع به .

المبحث الاول / الاهمية الاستراتيجية والاقتصادية للجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى .

طنب الكبرى و طنب الصغرى جزيرتان في الخليج العربي ، تقع جزيرة طنب الكبرى عند مدخل مضيق هرمز(١) وعلى بعد ٧٥ كم من سواحل امارة راس الخيمة ، وتبعد مسافة ٥٠ كم عن الساحل الايراني ، وهي جزيرة شبه دائرية يبلغ قطرها نحو ٣.٥ كم ومساحتها الاجمالية تبلغ نحو ١١ كم٢(٢) ، وتتوافر فيها بعض المراعي والمياه العذبة ، وكان يسكنها قبل عام ١٩٧١ حوالي ٧٠٠ نسمة من العرب المنتمين الى القبائل المقيمة على الساحل الغربي العربي من الخليج وكان فيها مدرستان ومركز للشرطة وفنار لإرشاد السفن كما انها غنية بالمعادن خصوصا النفط واوكسيد الحديد الاحمر الناشئ من تحلل خام الحديد(٣).

اما موقع جزيرة طنب الصغرى فتقع الى الشمال الشرقي من جزيرة طنب الكبرى وتبعد عنها بمسافة ١٢ كم٢(٤) ، وهي مثلثة الشكل تتكون من تلال داكنة اللون وتبعد عن سواحل راس الخيمة حوالي ٩٢ كم في حين تبعد عن ميناء لنجة على الساحل الايراني حوالي ٥٠ كم ، مساحتها الاجمالية تقرب من ٢ كم حيث يبلغ طولها ٢ كم وعرضها ما يقرب من كيلو متر واحد ، كما انها خالية من السكان لعدم توافر المياه العذبة فيها(٥) يرتادها صيادوا الاسماك وهي غنية بأوكسيد التراب الاحمر(٦) ، وقد جعل موقعها على ممر الملاحة الدولية في الخليج العربي وقربها من مضيق هرمز محط انظار القوى العالمية الكبرى(٧) .

والجزيرة الثالثة هي ابو موسى وتقع عند مدخل الخليج العربي وتطل عليه وتبعد نحو ٤٥ ميلا عن مدينة الشارقة و ٥٠ ميلا عن الساحل الايراني، وتبلغ مساحتها حوالي ٢٠ كم٢ ويبلغ طولها نحو ٧كم وعرضها يزيد عن ٥كم (٨).

يتكون سطح جزيرة ابو موسى من سهول رملية مغطاة بالأعشاب وتنتشر عليها التلال المنعزلة وفيها تل جبلي يطلق عليه الاهالي جبل الحديد واخر يطلق عليه جبل العالي

(القنافذ) [٩]. وتشتهر بوجود كبريتات الحديد والكبريت وعدة ابار من المياه العذبة ومناجم من الاوكسيد الاحمر وهو من النوع النقي وفيها ثلاث مناجم بدأ استغلالها لأول مرة عام ١٩٣٤ من قبل شركة الوادي الذهبي (ميكوم) البريطانية اذ حصلت على امتياز لمدة ٢٢ عام ولكنها توقفت خلال الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٤٧ تم تجديد الاتفاق مقابل دفع ٥٠ الف روبية سنويا لحاكم الشارقة .وكان الاوكسيد يستخرج من مناجم يصل عمقها نحو ٥٠ قدما ، فبعد ازالة الطبقة الارضية العليا بواسطة الديناميت يبدأ الحفر بجرافات اليدوية لاستخراج خام الاوكسيد الذي ينقل الى الساحل لشحنه وكانت يصل وزن الشحنة نحو الفي طن تصدر الى بريستول في بريطانيا [١٠].

وقد وصل عدد عمال مناجم الجزيرة نحو٥٠٠ عامل يعملون بالمناجم بالشتاء وفي الصيف يعملون بالصيد والملاحة .وفي عام ١٩٦٨عملت الشركة على تصفية اعمالها[١١]، وبلغ عدد سكانها حوالي ١٥٠٠ نسمة اغلبهم من العرب اعتمدوا في حياتهم على الصيد والرعي والعمل في بعض الادارات والمرافق الحكومية وفيها مدرسة مشتركة ومستوصف للرعاية الصحية ومركز شرطة ومسجد[١٢].

تعود اهمية هذه الجزر الى موقعها الجغرافي ذي القيمة الاستراتيجية الكبيرة ، اذ انها تقع عند مضيق هرمز في الخليج الذي يعد من اهم المضائق في العالم، مما ساعدها ان تكون مركزا للمراقبة يمكن من خلالها رؤية سواحل معظم دول النظام الاقليمي الخليجي[١٣].

المبحث الثاني/ الخلفية التاريخية للنزاع الاماراتي[١٤] – الايراني[١٥] حول الجزر الثلاث والموقف البريطاني منه حتى عام ١٩٤٥.

ظهرت القوة البحرية لدولة القواسم بعد سقوط دولة اليعاربة في عمان (١٩٢٤–١٧٤١) فحكموا الساحل العماني ومقرها رأس الخيمة ، وكان الاسطول القاسمي هو القوة الرئيسية في مياه الخليج العربي منذ منتصف القرن الثامن عشر وقد هاجر فرع من قبيلة القواسم الى لنجة مما ساعد القواسم للسيطرة على الساحلين الغربي والشرقي .وبذلك ارتبط التاريخ الحديث لهذه الجزر بتاريخ قبيلة القواسم في الساحل العماني ، اذ كانت هذه الجزر داخلة في ممتلكاتهم منذ عام ١٧٥٠. وتذكر المصادر التاريخية

وجود تقسيم لملكية جزر الخليج عام ١٨٣٥ بين فرعي القواسم بموجبه اصبحت جزيرتا سري وهنجام تبعا لقواسم الساحل الشمالي وجزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى وصير بونعير تبعا لقواسم الساحل الجنوبي واستمرت سيادة القواسم على الساحل الجنوبي الفعلية والقانونية على الجزر المذكورة بشكل لا ينازعه احد، وفي عام ١٨٦٤ارسل حاكم قواسم الساحل الجنوبي رسالة رسمية الى المقيم البريطاني يعلمه فيها بعائدية الجزر ابو موسى وطنب الكبرى والصغرى وصير بونعير له منذ اجداده الاوائل ، فكان هذا الخطاب اول توثيق كتابي لملكية الامارات للجزر وتبعيتها القانونية لها[١٦]

لم تمارس الحكومات الفارسية المتعاقبة اي سلطة او سيادة على اي من هذه الجزر خلال الفترة الواقعة بين ١٧٥٠-١٨٨٧ [١٧] ، ففي عام ١٨٨٧ احتلت القوات الفارسية ميناء لنجة ، وفي الوقت نفسه ارسلت قوات فارسية في ١٥ ايلول ١٨٨٧لاحتلال جزيرة صيري وقد احتج شيوخ القواسم على ذلك الاحتلال على اعتبار ان جزيرة صيري تابعة للقواسم[١٨] .في تلك الاثناء اعدت وزارة الحربية البريطانية خريطة اعطت فيها جزيرة صيري وطنب نفس لون الاراضي الفارسية وقد علق الشاه فورا حين رأى الخريطة كيف ان جزر صيري وطنب اراضي فارسية باعتراف البريطانيين في هذه الخريطة ، ولم تهتم بريطانيا بمذكرات الاعتراض التي قدمها القواسم [١٩]

تعهدت بريطانيا في عام ١٨٩٢ بالدفاع عن الساحل المتصالح بعد توقيع الاتفاقية المانعة مع شيوخ الساحل المتصالح، واصبح لها الحق في تمثيل الشيوخ في علاقاتهم الخارجية[٢٠] ، ولكن ذلك لم يردع ايران عن القيام باحتلال الجزر اذ قام مجموعة من رجال الكمارك الايرانية بإمرة مدير الكمارك البلجيكي مونسيلور دامبرين (Monsieur Danbran) باحتلال طنب الكبرى والصغرى في نيسان ١٩٠٤ ، ورفعوا فوقها الاعلام الايرانية ، كما ابقوا بعض الحرس في كل من الجزيرتين مستغلين تقهقر سلطة القواسم في لنجة وتراجعهم عن الجزر [٢١] .

ابلغت وزارة الخارجية البريطانية الحكومة الايرانية وذلك بواسطة الوزير البريطاني المفوض في طهران في ٢٤ أيار ١٩٠٤ عن عدم رضاها لتلك الحادثة ، وطلبت منها

انزال تلك الاعلام واعادة الجزيرتين الى شيخ الشارقة ، وبالفعل استجابت الحكومة الايرانية لذلك الطلب في ١٤ حزيران ١٩٠٤ ، وانزلت اعلامها من فوق تلك الجزر ، وعادت اعلام الشارقة مرفوعة فوقها ، لكن الحكومة الايرانية اعلنت للسلطات البريطانية انها لن تتنازل عن سيادتها على تلك الجزر[٢٢].

وفي عام ١٩٠٦ تمكن روبرت فونكهاوس صاحب الشركة التي تحمل اسمه في الحصول على امتياز استخراج اوكسيد الحديد من حاكم الشارقة وبالتالي تأسيس منجم ومركز صغير لشركته في ابو موسى وفي عام ١٩٠٧بدأ فونكهاوس بتصدير الخامات المستخرجة بواسطة السفن الالمانية مما اثار قلق بريطانيا التي اوعزت الى المقيم السياسي في الخليج بالضغط على حاكم الشارقة الشيخ صقر لإلغاء الامتياز المذكور[٢٣]. فقام الشيخ صقر في ٢١ تشرين الاول ١٩٠٧وبرفقته ٣٠٠ رجل مسلح بالنزول الى جزيرة ابو موسى واخراج رجال الشركة ونقلهم الى ميناء لنجة الايراني[٢٤] .

ومع بداية عام ١٩١٢ طلبت الحكومة البريطانية بوساطة ممثلها في الخليج العربي بيرسي كوكس من الشيخ صقر بن خالد حاكم رأس الخيمة إنشاء فنار لإرشاد السفن فوق جزيرة طنب الكبرى،وفي٢١تشرين الاول١٩١٢ اعلن الشيخ صقر موافقته على هذا المشروع مع تأكيده على حقوقه وسيادته على الجزيرة ، فأكد له بيرسي كوكس من جانبه بأن حقوق رأس الخيمة فب الجزيرة محفوظة ومعترف بها وان هذه المنارة تؤكد تبعية الجزيرة الى رأس الخيمة[٢٥]. وفي ١٥ تموز ١٩١٣ بدأ استخدام الفنار للمرة الأولى[٢٦] . وقد اعترضت الحكومة الايرانية على انشاء الفنار مع بريطانيا وأثارت في الوقت ذاته قضية ملكية القواسم للجزيرة فتجاهلت بريطانيا هذا الموضوع ، ومع اندلاع الحرب العالمية الاولى ، تحولت الانظار عن المنطقة ، وبقي الحال على ما هو عليه [٢٧] .

وفي عام ١٩٢٠ استقلت رأس الخيمة عن الشارقة فاعترفت بريطانيا بهذا الاستقلال عام ١٩٢١واعتبرت جزيرتي طنب الكبرى والصغرى تابعة لرأس الخيمة ، بينما بقيت جزيرة ابو موسى تابعة للشارقة ، وكانت الشارقة في اوائل عام١٩٢١ قد منحت شركة بريطانية امتياز للحفر في ابو موسى مما اثار احتجاج ايران التي قررت عرض

مطالبها المتعلقة بضم الجزر الثلاث والبحرين على عصبة الامم ، لكن الوزير البريطاني في طهران سير بيرس لوين رفض هذه المطالب وهدد باتخاذه اجراءات حازمة غير ان ايران ردت على هذا التهديد بمذكرة جديدة في ٢٣ ايار ١٩٢١تمسكت فيها بمطالبها بالجزر[٢٨] .

جددت فارس مطالبها بالجزر عام ١٩٢٣عن طريق ارسال وزير خارجيتها مذكرة الى الوزير البريطاني في طهران تؤكد فيها من جديد حق فارس في السيادة على جزر طنب الكبرى والصغرى وابو موسى ، وقد جاء رد وزارة الخارجية البريطانية بان طلبت من ممثلها في طهران ان يلفت نظر الحكومة الفارسية الى ما حدث عام ١٩٠٤ والى وجوب ابتعاد فارس عن الجزر وألا فأن بريطانيا ستتخذ الاجراءات التي تكفل المحافظة على تلك الجزر، ثم ارسلت الحكومة الفارسية مذكرة رسمية اكدت فيها حقوقها في جزيرتي طنب وابو موسى ففندتها وزارة الخارجية البريطانية، وكان لتلويح بريطانيا باستخدام القوة ضد فارس سببا في توقف فارس في ادعاءاتها في تلك الفترة[٢٩].

اصدرت الادارة البريطانية في ٢٤ آب ١٩٢٤وثيقة بشأن وضعية الجزر الثلاث ذكرت فيها ان ملكية جزيرتي طنب الكبرى والصغرى تعود الى امارة رأس الخيمة منذ انفصالها عن امارة الشارقة عام ١٩٢١وجزيرة ابو موسى تابعة للشارقة ، وفي غضون اجراء المحادثات بين بريطانيا وفارس ونتيجة لتجاذب بين الطرفين المتعاقدين طرح وزير البلاط الملكي الفارسي (تيمورتاش) في آب ١٩٢٩ان تتنازل فارس عن مطالبتها في ابو موسى مقابل الاعتراف بملكيتها بجزيرتي طنب ، ومن ثم عرض شراء جزيرتي طنب الكبرى والصغرى من رأس الخيمة ، فسارعت بريطانيا لعرض الموضوع على سلطان بن سالم القاسمي (١٩١٩–١٩٤٨) وبحضور حاكم الشارقة في مايو ١٩٣٠ولكن المقيم السياسي البريطاني باريت Barrett اجيب بالرفض من قبل الحاكمين ، وتكررت المحاولة في تشرين الاول عام١٩٣٠ عندما عرض الوزير تيمورتاش مقترح اخر على الوزير المفوض البريطاني وهو استئجار جزيرتي طنب لمد٥٠ عام[٣٠] .

تحمست بريطانيا لاقتراح تيمورتاش لان ذلك يفسح المجال امامها لاستئجار جزيرة هنجام الايرانية الواقعة في مدخل الخليج العربي لتقوية نفوذها[٣١].واستغلالها لأنشاء مطار لهبوط الطائرات البريطانية فيها[٣٢] . وافق الشيخ سلطان حاكم رأس الخيمة على التأجير بعد مفاوضات مع المقيم السياسي البريطاني ووضع شروطا مشددة لموافقته وهي :-

١- ان يبقى العلم القاسمي مرفوعا ويبقى مندوبه هناك .
٢- لا يتدخل احد في شؤون رعاياه في طنب دون الرجوع اليه.
٣- يجب ان لا تزور سفن الجمارك الايرانية مياه ساحل عمان لتفتيش السفن العربية مهما كانت ملكيتها وفي حالة عدم وجود بضائع ممنوعه تحملها تلك السفن لا تنفذ ايران اوامرها بشكل مباشر ولكن يتم رفع الامر الى رأس الخيمة بواسطة الحكومة البريطانية.
٤- يجب تسليم الغواصين الفارين الذين عليهم ديون
٥- تعفى بضائع الشيخ الخاصة والمواد الغذائية لسكان الجزيرة من الضرائب .
٦- يدفع الايجار السنوي مقدما
٧- يرفع العلم الايراني على سارية ولا يثبت على الارض
٨- يتم تنفيذ هذه الشروط تحت اشراف الحكومة البريطانية .

وجدت بريطانيا ان شروط شيخ رأس الخيمة صعبة ولن توافق عليها الحكومة الفارسية لذا لم يتم ابلاغ الشروط الى الحكومة الفارسية [٣٣].

سببت المفاوضات البريطانية – الفارسية حول جزيرتا طنب وابو موسى شكوكا عربية، وخشى الشيخ سلطان بن سالم ان تضيع حقوقه بين الستراتيجيتين البريطانية والفارسية ورأى في الاتصال المباشر مع الفرس هو الانسب متخطيا الحكومة البريطانية [٣٤].مما أثار حفيظة البريطانيين اذ عدو ذلك تجاوزا لبنود الاتفاقية المانعة المعقودة بين بريطانيا وشيوخ الساحل العماني عام ١٨٨٢ [٣٥].

تغير الموقف البريطاني من قضية الجزر العربية مما ادى الى تحسن علاقة الشيخ سلطان بن سالم مع الحكومة البريطانية ، ففي ١٧ ايلول ١٩٣٤ وبعد ان خاب امل

البريطانيين في الوصول الى اتفاق مع ايران حول القواعد البحرية البريطانية في هنجام ، اعطيت التعليمات للأسطول البريطاني في الخليج العربي بأن اية سفينة ايرانية تتواجد في جزيرتا طنب وابو موسى بدون أذن وأخطار للسلطات البريطانية يجب ان تغادر فورا وتستخدم القوة اذا اقتضى الامر ذلك . ادى الموقف البريطاني الجديد الى تحسن مكانة بريطانيا في الساحل العماني وهي المكانة التي ضعفت في السنوات الاخيرة بسبب تساهل بريطانيا مع الاسطول البحري الايراني(٣٦) .

وفي كانون الاول عام ١٩٣٤أنزل شيخ رأس الخيمة علم رأس الخيمة من على جزيرة طنب الكبرى ،وامر مندوبه بمغادرتها فصدرت الاوامر في كانون الثاني ١٩٣٤للوكيل السياسي عيسى بن عبد اللطيف بالذهاب الى رأس الخيمة وسؤال الشيخ عن سبب هذه لتصرفات وان يذكره بالتزاماته المنصوص عليها في المادة الخامسة من معاهدة عام ١٨٩٢ المانعة(٣٧) ، وكان لجوء الشيخ الى هذا الاجراء بهدف لفت نظر بريطانيا الى عدم دفعها ايجار الفنار في الجزيرة في حين تسلم شيخ الشارقة ايجار مطار الشارقة ، وكان يأمل في استئجار بريطانيا للجزيرة منه ، وبعد مشاورات عدة في الادارات المختلفة للحكومة البريطانية تم التوصل الى قرار بعدم دفع الايجار الى الشيخ وانذاره في ١٩ اذار ١٩٣٥ بإعادة رفع علمه على الجزيرة خلال عشرة ايام والا سوف تسمح لشيخ الشارقة برفع علمه عليها(٣٨) .

وفي رد الشيخ سلطان بن سالم على الانذار البريطاني برر تصرفه بحاجته الى المال لدفع اجور موظفيه على الجزيرة من مندوبين وحراس بسبب انخفاض اسعار اللؤلؤ مما أضطره الى طلب المساعدة من المقيم السياسي للإبقاء عليهم بينما لم يفعل ذلك من قبل حين كان وارد اللؤلؤ جيدا ، واضاف بأنه اصدر اوامره برفع العلم مرة ثانية ، فتم رفع علم رأس الخيمة على الجزيرة في ٣نيسان ١٩٣٥(٣٩).

اما جزيرة ابو موسى فقد اثيرت ازمة حولها حينما منح شيخ الشارقة سلطان بن صقر تصريحا للكابتن بايلدون (R.C .Baldon) لفحص الاوكسيد الاحمر في جزيرة ابو موسى التابعة له على ان يقوم بمنحه امتياز الاستغلال فيما لو كانت النتائج مشجعة ، وكان بايلدون قد حصل على هذا الامتياز لحساب شركة الوادي الذهبي المحدودة

البريطانية (Colden Valley And Oxied Co.Ltd)وجاءت النتائج جيدة وعلى اثر ذلك وقع الشيخ سلطان بن صقر في اذار ١٩٣٥ امتيازا مع شركة الوادي الذهبي باستغلال اوكسيد الحديد الاحمر في جزيرته بصيغة عقد اختباري لمدة ستة اشهر مقابل دفعها ٥٠٠ روبية .وقد قدمت الحكومة الايرانية احتجاجا الى وزارة الخارجية البريطانية على هذا الامتياز وعدته باطلا لكن بريطانيا تجاهلت ذلك الاحتجاج[٤٠].

وخلال سنوات الحرب العالمية الثانية تعرضت ايران في عام ١٩٤١ للاحتلال البريطاني _الروسي ففي ٢٥اب ١٩٤١قامت القوات السوفيتية من الشمال والقوات البريطانية من الجنوب بغزو ايران فحدث تغيير للحكم في ايران بإجبار الشاه رضا بهلوي بالتنازل عن العرش وتنصيب ابنه الشاه محمد حاكما على ايران [٤١] .

المبحث الثالث / استيلاء ايران على الجزر الثلاث والموقف البريطاني منه بين عامي ١٩٤٥- ١٩٧١.

اثارت ايران موضوع الجزر الثلاث بعد الحرب العالمية الثانية وتحديدا عام١٩٤٨حينما كررت مطالبتها بالجزر من خلال السفير الايراني في لندن تحت ذريعة انطلاق عمليات التهريب من هذه الجزر باتجاه سواحلها وهو ما اعتبرته ضررا على الاقتصاد الايراني مما يستدعي السيطرة عليها لمنع تلك العمليات[٤٢] ، كما عملت ايران في العام نفسه على اقامة مكاتب ادارية لها في جزيرة ابو موسى وطنب الكبرى الا ان بريطانيا منعتهم من ذلك ، كما اوقفت البحرية البريطانية محاولة السلطات الايرانية لرفع العلم الايراني فوق جزيرة ابو موسى[٤٣].

توجهت ايران نحو بناء دولة حديثة وقوية وبالأخص بعد قرار تأميم النفط الايراني الذي اتخذته حكومة مصدق عام ١٩٥٣[٤٤] ، وعمل الشاه محمد على فرض سيطرته على المؤسسة العسكرية الايرانية وأنشاء الثكنات العسكرية الضخمة على طول سواحل الخليج وتشييد قاعدة عسكرية في بندر عباس وبوشهر[٤٥].وفي عام ١٩٥٧ كتب المعتمد السياسي في الامارات المتصالحة الى حاكم رأس الخيمة يطلب منه الاذن بزيارة بارجة حربية بريطانية لرأس الخيمة والاذن لقيام هذه البارجة بالسفر من رأس

الخيمة الى جزيرتي طنب بقصد اقامة نصب تذكاري يشار فيه صراحة الى ملكية حاكم رأس الخيمة للجزيرتين ويطلب فيها ايضا من حاكم راس الخيمة بأن يوفد مبعوثا عنه ليحضر حفلة اقامة هذا النصب(٤٦).

وفي ٣ اذار ١٩٦٤منح حاكم راس الخيمة شركتي:

Union Oil Exploration And Production Company، **And The Southern Natural Gas Company)** حق امتياز التنقيب عن النفط في جزيرتي طنب الكبرى والصغرى باعتبارهما تابعتين لسيادة راس الخيمة ، وقد تمت المصادقة على هذا العقد من قبل الحكومة البريطانية باتفاق بينها وبين الشركتين الامريكيتين المذكورتين في ٥أذار ١٩٦٤، كما منحت الشارقة شركة **Buttes Gas (And Oil CO** المسجلة في كاليفورنيا حق التنقيب عن النفط في جزيرة ابو موسى ومياهها الاقليمية البالغة ١٢ ميلا بحريا(٤٧) .

وفي اواخر مارس ١٩٦٤استولت ايران على جزيرة ابو موسى ،وفي الاول من نيسان نشرت صحف القاهرة نبأ بالاحتلال الايراني لجزيرة ابو موسى ، وفي ٤ نيسان ١٩٦٥نفى وزير خارجية ايران في لقائه مع بعض السفراء العرب في طهران خبر الاحتلال(٤٨) .

بررت ايران الانزال الايراني في جزيرة ابو موسى بأنه جزء من مناورات حربية في ابو موسى وعدة جزر اشترك فيها الاسطولين الايراني والامريكي في نطاق الحلف المركزي . انسحبت القوات الايرانية بعد عشرين يوما من الانزال ، الا انها وضعت على الجزيرة علامات ايرانية تدخلها في نطاق المياه الاقليمية لإيران كتب على هذه العلامات **(مجلس الوزراء الشاهنشاهي مصلحة خفر السواحل والموانئ)** فأحتج شيخ الشارقة على ذلك وارسلت بريطانيا سفينة عليها بعض رجالها ورجال حاكم الشارقة لانتزاع هذه العلامات ولم تحتج ايران على ذلك(٤٩).

وفي نوفمبر عام١٩٦٤ زار شيخ راس الخيمة صقر بن محمد القاسمي ايران للحصول على مساعدات لبناء المدارس والمستشفيات فوافق الشاه على طلبه لكنه اعطى للشيخ وثيقة لحاكم رأس الخيمة للتخلي من جزيرتي طنب مقابل مساعدته في بناء المدارس

والمستشفيات وتزويده بعدد من الاطباء فوافق الشاه على طلبه الا ان الشيخ فوجئ بإعطائه وثيقة يوقع عليها تتعلق بتنازله عن جزيرتي طنب لصالح ايران فرفض الشيخ التوقيع عليها(٥٠).

اعلنت الحكومة البريطانية في ١٦ كانون الثاني ١٩٦٨قرارها بالانسحاب من شرقي السويس بما فيها منطقة الخليج العربي في موعد اقصاه نهاية عام ١٩٧١وقد عللت بريطانيا انسحابها بدوافع اقتصادية وسياسية واستراتيجية(٥١)، فاندفعت ايران بعد قرار الانسحاب الى تقوية علاقتها مع امريكا(٥٢)،مع حفاظها على علاقة الصداقة مع بريطانيا وقد تمكن الشاه محمد رضا من اقناع المسؤولين في هاتين الدولتين بأن بلاده هي الاقوى في منطقة الخليج وانها قادرة على ملأ الفراغ الامني .فعملت امريكا على تكثيف المساعدات العسكرية والاقتصادية لإيران كما عملت الصحافة الغربية على اظهار اهمية ايران وقدرتها على ملء هذا الفراغ(٥٣) .

وساعد ايران على تماديها في مطالبها وبالأخص بين عامي ١٩٦٨-١٩٧١الاوضاع في المنطقة، فالإمارات كانت صغيرة وضعيفة والدول العربية مشغولة باضطراب اوضاعها الداخلية واستعدادها للحرب ضد (اسرائيل) (٥٤).

اعلن شاه ايران محمد رضا في ١٩شباط١٩٧١ بأنه سيضم الجزر الواقعة على مدخل الخليج عندما تنسحب بريطانيا وبالقوة اذا لزم الامر ، فجاء في تصريح **له (٠٠هذه الجزر ملكا لنا وفي وسع الادميرالية الايرانية بالإضافة الى الوثائق التاريخية ان تثبت ذلك، اننا سنأخذها بالقوة اذا لزم الامر ، وانا لا انوي ان ارى مزادا علنيا على بلادي**)وقد ربط الشاه بهذا التصريح بين احتلال الجزر وبين امن ايران اذ اضاف (ان التخريب اليساري في منطقة الخليج يمكن ان يهدد الطرق التي تصدر عبرها ايران نفطها ، وانه اذا وقعت هذه الجزر في ايدي غير الايدي الصحيحة فسيشكل ذلك خطرا عظيما) (٥٥) .

توالت التصريحات الايرانية لضم جزر الثلاث الى ممتلكاتها مع اقتراب موعد انسحاب بريطانيا من المنطقة وشددت على استعمال القوة لتحقيق ذلك فقامت بريطانيا بدور

الوساطة بين اطراف النزاع وتمت المحادثات بين المقيم السياسي البريطاني وليام لوس بالنيابة عن حاكم الشارقة مع الشاه محمد رضا حاكم ايران(٥٦).

وفي ٢٩ نوفمبر ١٩٧١ تم التوقيع على مذكرة سميت بمذكرة التفاهم ،اقتضت هذه المذكرة بتقسيم جزيرة ابو موسى الى نصفين تشارك ايران امارة الشارقة السيادة عليها وقد نصت في مقدمتها ،وبالطريقة الانكليزية المعهودة ، بأن لا ايران ولا الشارقة ستتخلى عن مطالبها بأبو موسى ولن تعترف اي منهما بمطالب الاخرى .

ونصت المذكرة على البنود التالية:-

١-سوف تصل قوات ايرانية الى ابو موسى ، وتحتل مناطق ضمن الحدود المتفق عليها في الخريطة المرفقة بهذه المذكرة .

٢- (أ) تكون لإيران ضمن المناطق المتفق عليها والمحتلة من القوات الايرانية صلاحيات كاملة ، ويرفرف عليها العلم الايراني .

(ب) تمارس الشارقة صلاحيات كاملة على بقية انحاء الجزيرة ويظل علم الشارقة مرفوعا باستمرار فوق مخفر شرطة الشارقة ، على نفس الاساس الذي يرفع بموجبه العلم الايراني على الثكنة العسكرية الايرانية .

٣- تقر ايران والشارقة بامتداد المياه الاقليمية للجزيرة الى مسافة٢١ ميلا بحريا .

٤- تباشر شركة(بيوتس غاز أند اويل كومباني) استغلال الموارد البترولية لأبو موسى وما تحت قاع البحر في مياهها الاقليمية بموجب الاتفاقية القائمة ، والتي يجب ان تحظى بقبول ايران ، وتدفع الشركة نصف العائدات النفطية الحكومية الناجمة عن هذه الاتفاقية ، نتيجة الاستغلال المذكور مباشرة الى ايران ، وتدفع النصف الثاني الى الشارقة .

٥- يتمتع مواطنو ايران والشارقة بحقوق متساوية للصيد في المياه الاقليمية لأبو موسى.

٦- يتم توقيع اتفاقية مساعدة مالية بين ايران والشارقة(٥٧) .

جاءت بنود المذكرة كما ترغب ايران وبمساعدة بريطانية بعد التهديد الصريح من ايران لاحتلال الجزر ، وقد اكد على ذلك حاكم الشارقة خالد بن محمد القاسمي في بيانا

اصدره بتاريخ ١٩٧١/١١/٢٩قال فيه : **(انه قد اضطر الى التوصل الى ترتيب مع ايران للتشارك في السيادة على جزيرة ابو موسى في مواجهة التهديد الصريح باستيلائها على الجزيرة بالقوة في حالة عدم قبوله، اضافة الى ان بريطانيا سبق ان اوضحت موقفها بصراحة من انها عاجزة عن الدفاع عن الجزر اذا لم يتم التوصل الى ترتيبات محددة قبل حلول موعد رحيلها عن الخليج)** [٥٨].

اما بالنسبة لجزيرتي طنب التابعتين لأمارة رأس الخيمة فقد رفض الشيخ صقر حاكم راس الخيمة اقتراحا من السير وليم لوس يدعو لبيع الجزيرتين لإيران في مقابل دفعات سنوية ٦،١ مليون جنيه استرليني لمدة ٩ سنوات ، وقد عرضت ايران منح راس الخيمة ٤٩% من اي ثروة معدنية او نفطية تكتشف في الجزيرتين ، وكان رد الشيخ صقر بالرفض اذ قال (**رفضنا هذا العرض وقلنا للوس اننا لن نتخلى ابدا عن ارضنا ولسنا مستعدين لدخول صفقات لبيع ارضنا)** [٥٩].

وفي صباح يوم١٩٧١/١١/٣٠قامت قوات ايرانية باحتلال الجزر الثلاث ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى تساندها قطع حربية بحرية وطائرات هليكوبتر تابعة لسلاح الجو الايراني ، ففي ابو موسى تمركزت هذه القوات في المواقع المحددة لها وفق مذكرة التفاهم الاماراتية – الايرانية ودخلت قوة ايرانية الى جزيرة طنب الصغرى بسهولة لخلوها من السكان ومن مقاومة اية حامية عربية لذا ركزت ايران كل ثقلها على طنب الكبرى التي لم تتوصل الى اتفاق بشأنها ورغم قلة افراد الحامية فيها فأن ايران جندت لها قوة قوامها ٥٠٠ ضابط وجندي مدعومة بحريا وجويا لدخول الجزيرة فسيطروا على الجبل المرتفع فيها ثم هبطوا الى الجانب الاخر من الساحل ، فجاءتهم شرطة راس الخيمة وعلى رأسها ضابط رافع يده علامة الاستسلام ومع اقتراب الايرانيون اطلق عليهم شرطة راس الخيمة النار فسقط ضابط وجنديان ايرانيان ، وقتل اربعة من شرطة رأس الخيمة[٦٠] .

مما سبق يمكن القول بان السيطرة الايرانية على جزيرة ابو موسى كان بغطاء قانوني وحسب مذكرة التفاهم الموقعة بين ايران وحاكم الشارقة لذا لم تمس سيادة امارة الشارقة ، لكن سيطرة القوات الايرانية على جزيرة طنب الكبرى والصغرى فلم يكن بغطاء قانوني

ولم يحظى بموافقة حكومة راس الخيمة ،وهذا ما يبرر الاشتباكات التي جرت في طنب الكبرى بين القوات الايرانية والقوة العربية الصغيرة الموجودة فيها . وسواء اتخذ الاستيلاء الايراني على الجزر شكلا قانونيا ام غير قانونيا فهو نتيجة من نتائج الانسحاب البريطاني واعلان الاتحاد مما شكل صفحة جديدة من صفحات العلاقات بين امارات الساحل وايران. من جانب اخر تم توقيت الاحتلال الايراني للجزر الثلاث قبل يوم من الاعلان عن اتحاد الامارات العربية المتحدة في ٢كانون الاول١٩٧١ وارادت بريطانيا بذلك تغطية عملية الاحتلال والتقليل من شأنه كحدث مؤثر في تاريخ المنطقة بأسرها .

ومما يدل على التواطؤ البريطاني –الاماراتي كانت هناك خطة بريطانية اعدت في ١٩مايو ١٩٧١المواجهة ردود الفعل العربية في حال انكشف اتفاقها مع ايران الذي يبدو انه كان يتضمن تسليم الجزر، ويقول نص الفقرة (على الرغم من ان تهديدات علنية قد تصدر عن بعض العواصم العربية بالقيام بعمل ما في حال تسربت انباء الاتفاق مع ايران حول الجزر ، الا انه من غير المرجح ان نحصل على معلومات استخباراتية وثيقة بأن هجوما فدائيا بات وشيكا) [٦١].

اصدرت امارة راس الخيمة بيانا اعلنت فيه نزول القوات الايرانية للجزيرتين واعلنت انها قدمت احتجاجا الى الحكومة البريطانية ، كما اوضح البيان ان امارة راس الخيمة لن تدخل الاتحاد الا وفق الشروط التالية:

١–ان يتبنى الاتحاد مشكلة الجزر واعادتها بالطرق الدولية.

٢–عدم اقامة اي علاقات سياسية واقتصادية وثقافية بين الاتحاد وايران.

٣–ان يتم ترحيل الايرانيين المتواجدين في الامارات من خمس سنوات ولم يحصلوا على جنسية احدى الامارات .

وعلى المستوى الشعبي قامت مظاهرات عنيفة في راس الخيمة ودبي والشارقة معادية لبريطانيا وايران واحرقت بعض المؤسسات الايرانية .كما عقد شيخ الشارقة مؤتمرا صحفيا اعلن فيه بأنه مقتنع بتسليم نصف الجزيرة بدلا من ان تذهب كلها[٦٢].

واصدرت الدول العربية بيانا اعربت فيها عن استغرابها من اقدام ايران على اجتياح الجزر الثلاث فقطعت الحكومة العراقية في ١كانون الاول ١٩٧١العلاقات الدبلوماسية مع ايران وبريطانيا كونها المسؤولة عن حماية امارات الساحل والجزر التابعة لها بموجب اتفاقية الحماية [٦٣] ، اما ليبيا فقد سحبت ارصدتها من بنوك بريطانيا، واصدرت قرارا أممت بموجبه شركة النفط البريطانية (British Petroleum G.) العاملة في بلادها واطلقت عليها اسم شركة الخليج العربي [٦٤] ، واكتفت الحكومة المصرية بالاستنكار ودعوة ايران الى سحب قواتها من الجزر، واتجهت كل من الجزائر واليمن الشمالية والاردن الى استنكار الاستيلاء الايراني على الجزر والمطالبة بالجلاء عنها ، واتهمت سوريا في بيان لها كلا من ايران وبريطانيا بالتواطؤ في اجتياح الجزر وطالبت ايران بالانسحاب منها. وفي الوقت نفسه خرجت مسيرات شعبيه في اغلب الدول العربية استنكرت فيها الاستلاء الايراني للجزر الثلاث[٦٥] .

ومن تبعات استيلاء ايران على الجزر الثلاث تحفظ الجامعة العربية على الموافقة بقبول دولة الامارات العربية المتحدة عضوا في الجامعة [٦٦].وانحصر موقفها بالدعوة الى عقد اجتماع طارئ في ٦كانون الاول ١٩٧١بحضور الشيخ يسرى الدويك ممثلا عن امارة الشارقة والشيخ عبد العزيز القاسمي ممثلا عن امارة رأس الخيمة ، واصدر المجلس قرارا بما يأتي :

١-التأكيد على عروبة الجزر الثلاث ابو موسى والطنب الكبرى والطنب الصغرى .

٢- ادانة هذا الاحتلال للجزر من الاراضي العربية بالقوة مما يهدد الامن والاستقرار في المنطقة ويجافي ميثاق الامم المتحدة وجامعة الدول العربية والمعاهدات الدولية .

٣- تتحمل بريطانيا المسؤولية لتخليها من التزاماتها الدولية وادانتها لتنكرها لارتباطاتها.

٤- ان ايران بهذا الاحتلال تعرض الصداقة والعلاقات العربية – الايرانية للخطر وتجنبا لذلك، فان الامين العام للجامعة العربية ينوي الاتصال فورا على اعلى المستويات من اجل دفع ايران الى اعادة النظر في مواقفها.

٥- ان يعرض الامين العام على مجلس وزراء الخارجية في اجتماعه تتابع اتصالاته[٦٧].

وكذلك تم تحريك قضية الجزر الثلاث على المستوى الدولي، ففي ٩ كانون الاول ١٩٧١ توجهت دولة الامارات العربية المتحدة الى مجلس الامن الدولي بمساعدة عدد من الدول العربية ، فتم عقد جلسة لمجلس الامن الدولي للنظر في موضوع الاستيلاء الايراني على الجزر وخلال الجلسة اوضحت الامارات وجهة نظرها بخصوص الجزر وعروبتها وعبرت عن رفضها للموقف الايراني واكدت سيادتها عليها(٦٨) .

وفي محاولة لاستعراض حجج ايران بتبرير استيلائهم على الجزر الثلاث واحقيتهم بها والرد عليها نجد استناد الجانب الايراني على الاعتبارات التالية :

١-ادعائها السيطرة على الجزر قبل الوجود البريطاني في الخليج .

٢- تبريرها ملكية الجزر استنادا الى الخرائط البريطانية للمنطقة .

٣- اعتبارها ان امن الخليج يستلزم ضرورة الحاق الجزر بها (٦٩) .

فيما يخص الاعتبار الاول ادعت ايران بان سيادتها على الخليج وجزره تمتد في جذوره الى فترة ما قبل ظهور الاسلام كونها تابعة للإمبراطورية الفارسية التي امتدت لتشمل معظم اجزاء الوطن العربي ومع تفكك الدولة الاسلامية حلت محلها الامارات الاسلامية المستقلة ظل الخليج وجزره خاضعين لسيادة وحكم الدولة الفارسية المتتالية التي حكمت اقليم فارس مثل الدولة الصفوية والافشارية والزندية ثم القاجارية ثم حكم الاسرة البهلوية ، اما عن الفترات التي استطاعت فيها القوى البحرية العربية السيطرة على تلك الجزر والساحل الشرقي للخليج فهي عبارة عن فترات مؤقته استغلت ضعف قوة الحكومة المركزية في فارس(٧٠).فمن تتبع المراحل التاريخية لمنطقة الخليج العربي يتضح ان فترة الحكم العربي للخليج هي الاطول بينما فترات الحكم الفارسي كانت بفترات محدودة ومتقطعة(٧١) .

اما الاعتبار الثاني فقد استندت ايران فيه على خرائط الحدود التي وضعتها بريطانيا لمنطقة الخليج العربي منذ عام ١٨٧٢ فقد ادخلت الجزر الثلاث ضمن السيادة الاقليمية الايرانية بدليل ان الجزر ظهرت في الخرائط بذات اللون الذي اعطته هذه الخرائط للأراضي الفارسية . واستندت ايضا على الخريطة المسحية البريطانية في عام ١٨٩٧وخريطة اللورد كيرزون غير الرسمية عام ١٨٩٢، والتي ادخلت الجزر ضمن

اراضي فارس .وتمسكت ايران بهذا الادعاء امام مجلس الامن الدولي عندما نظر بالشكوى المقدمة من قبل الامارات وبعض الدول العربية[٧٢] ، ورغم ان بريطانيا اعتبرت ما جاء في الخريطتين خطأ غير مقصود، الا ان ايران تمسكت بهذه الحجة لأنها لم تكن تملك اية وثائق اخرى تدعم مطالبها [٧٣].

اما حجة حفظ امن الخليج فهو دور اعطته امريكا لإيران بهدف حماية المصالح الغربية خاصة بعد قرار بريطانيا الصادر عام ١٩٦٨بالانسحاب من المنطقة ،وهو الامر الذي اكدته التصريحات الامريكية في كل مناسبة بعد الحرب العالمية الثانية وهو ليس بمسوغ قانوني [٧٤]، فالاعتبارات الاستراتيجية ليس لها قاعدة قانونية في القانون الدولي تخولها وضع سيادتها على الجزر[٧٥] .

مما سبق من دراسة تاريخية للنزاع الإماراتي – الايراني حول الجزر الثلاث يتضح ان الاعتبارات الايرانية غير محددة بأدلة قانونية وتاريخية ، والاقرب لتفسير الامر هوان ايران بعد نجاحها في الاستيلاء على جزيرة صري عام١٨٧٧ تجرأت على المطالبة بالسيادة على الجزر الثلاث كونها شعرت بان الموقف البريطاني غير جاد في حماية الجزر الواقعة تحت الحماية البريطانية ، من ناحية اخرى كانت ايران على دراية تامة بان السيطرة على الجزر الثلاث يجعل ايران في وضع المتحكم في الطرق البحرية لذا عملت على التحالف مع الدول الكبرى لتصبح قوة اقليمية رئيسية في المنطقة ، لذا استغلت ايران علاقاتها الجيدة مع بريطانيا وامريكا للاستيلاء عسكريا على الجزر وقبل انتهاء اتفاقية الحماية بشكل رسمي مع بريطانيا عام ١٩٧١.

الخاتمة:

يعود بداية النزاع الاماراتي – الايراني حول الجزر الثلاث ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى الى اول ادعاء فارسي بالسيادة عليها بعد اجتياح قوات الشاه ناصر الدين القاجاري امارة لنجة عام ١٨٨٧، ثم توالت المطالبات الفارسية على لضم الجزر وتحولت من مطالبات كلامية الى مرحلة الوصول لتلك الجزر عام ١٩٠٤برفع

العلم الفارسي على جزيرتي طنب وابو موسى ، وارسال بعثة جيولوجية على جزيرة ابو موسى عام ١٩٢٥لأخذ كمية من الاوكسيد الاحمر المتوافر بكثرة في الجزيرة.

قررت ايران اتباع اسلوب دبلوماسي باستمالة حكومة راس الخيمة من خلال مقترحات قدمها وزير البلاط الفارسي تيموتاش في عام ١٩٣٠لأستئجار جزيرتي طنب لمدة ٥٠ عاما ، الا ان حاكم الامارة فرض شروط ترتب عليها ايقاف مفاوضات التأجير .

اثارت ايران مسألة الجزر بعد الحرب العالمية الثانية وتحديدا عام ١٩٤٨من خلال اتخاذها قضية التهريب من هذه الجزر نحو سواحلها ذريعة بحجة تضرر اقتصادها من تلك العمليات فطالبت بالسيطرة عليها لمنع تلك العمليات.

حصلت ايران على مبتغاها من خلال مذكرة التفاهم الموقعة بين ايران وحاكم الشارقة في ٢٩نوفمبر ١٩٧١ التي بموجبها تم تقسيم جزيرة ابو موسى بالتساوي تقريبا فأيران في الشمال والشرق وامارة الشارقة في الجنوب والغرب ، بينما رفض حاكم راس الخيمة الاتفاق مع ايران بشأن جزيرتي طنب الكبرى والصغرى بالرغم من التهديدات الايرانية بالاحتلال العسكري للجزر وتصريح بريطانيا بأنها لن تدافع عن الجزر . وهذا ما يثبت عدم قانونية الاستيلاء الايراني على جزيرتي طنب التي لم تتقاسم الجزر كما فعلت الشارقة اجباريا.

انتهى النزاع الاماراتي –الايراني حول الجزر الثلاث لصالح ايران بمساعدة بريطانيا التي اتجهت لاتباع سياسة جديدة في المنطقة فرضتها عليها التطورات الجديدة في المنطقة ،تلك السياسة القائمة على الانسحاب البريطاني من المنطقة بموعد اقصاه عام ١٩٧١مع وضع حليف استراتيجي قادر على حماية مصالحها ومصالح حلفائها فوجدت في شاه ايران محمد رضا بهلوي ذلك الحليف القوي فكان تحرك ايران للاستيلاء على الجزر الثلاث في ٣٠ نوفمبر ١٩٧١دون اي اعتراض بريطاني او ردة فعل رافضة للأمر رغم ان اتفاقيات الحماية بين بريطانيا وامارات الساحل العماني لم تنته بعد.

الهوامش

[١]) خالد بن محمد مبارك القاسمي ، الجزر الثلاث بين السيادة العربية والاحتلال الايراني ، المكتب الجامعي الحديث ,الاسكندرية , مصر , ١٩٩٧, ص ٢٧.

[٢]) عبد اللطيف مسعد الصيادي ، التسوية القانونية للنزاع الاماراتي الايراني على الجزر الثلاث , معهد البحوث والدراسات العربية , جامعة الدول العربية , ٢٠٠٧, ص ٢٩.

[٣]) المصدر نفسه ، ص٢٨

[٤]) سالم سعدون المبادر , الخليج العربي دراسة في الجغرافية الاقليمية ,دار الحرية للطباعة , بغداد ١٩٨١ ، ص١٧٧

[٥]) خالد بن محمد القاسمي , المصدر السابق ، ص ٢٨

[٦]) سالم سعدون المبادر , المصدر السابق ، ص ١٧٧

[٧]) عبد اللطيف مسعد الصيادي , المصدر السابق ، ص ٢٩

[٨]) عبد الوهاب عبدول , الجزر العربية الثلاث في الخليج العربي ومدى مشروعية التغييرات الاقليمية الناتجة عن استخدام القوة (دراسة قانونية) , مركز الدراسات والوثائق , راس الخيمة , الامارات العربية المتحدة , ٢٠٠١, ص١٦٤.

[٩]) سعيد حمد سعيد الحساني , تطور العلاقات بين دولتي الامارات العربية المتحدة وايران , دراسة حالة لمشكلة الجزر الثلاث , اطروحة دكتوراه غير منشورة , جامعة قناة السويس ,كلية التجارة ببورسعيد , قسم العلوم السياسية , ١٩٩٩, ص ٥٩.

[١٠]) سليم زبال , كنت شاهدا الامارات من عام ١٩٦٠ -١٩٧٤ , المجمع الثقافي , ابوظبي الامارات العربية المتحدة , ٢٠٠١، ص ٣٥-٣٦

[١١]) سعيد حمد سعيد الحساني , المصدر السابق , ص ٥٩.

[١٢]) عبد الوهاب العبدول , المصدر السابق , ص١٦٤.

[١٣]) يوسف فالح خضر ابو الشيح , نمط الامكانات في النظام الاقليمي الخليجي واستقلالية السياسة الخارجية لدولة الامارات العربية المتحدة ١٩٧١-١٩٩٧, مركز الدراسات والوثائق , الديوان الاميري , رأس الخيمة, ٢٠٠٥, ص٩٥-٩٦

[١٤]) شهدت الفترة من بداية القرن السابع عشر حتى بداية القرن التاسع عشر ظهور التجمعات القبلية القوية على الساحل الغربي للخليج العربي والتي تمثلت بقوتان مستقلتان الاولى قوة القواسم البحرية , والثانية قوة قبائل بني ياس البرية وقد نجحت تلك التجمعات من تأسيس كيانات سياسي متعددة فقد تأسست مشيختي ابوظبي ودبي على يد بني ياس ومشيخات راس الخيمة , الشارقة ,عجمان , ام القيوين والفجيرة)على يد القواسم .ثم اصبحت تلك الكيانات تحت الحماية البريطانية بين عامي (١٨١٩-١٩٧١)على اثر الحملات البحرية التي شنتها بريطانيا ضد قوى المنطقة فعاشت امارات الساحل عزلة سياسية وتبعية بريطانية جعلتها تتحكم بمصيرها.

[١٥]) خلال صفحات البحث تم مراعاة استخدام تسمية (ايران) في البحث منذ عام ١٩٣٥ ,وهو تاريخ استبدال التسمية من (فارس) الى ايران.

[١٦]) محمد عبد الله الركن , البعد التاريخي والقانوني للنزاع حول الجزر الثلاث بين دولة الامارات وايران , مركز جامعة الدول العربية في تونس , تونس , ٢٠٠٠, ص٣-٤.

[١٧]) خالد بن محمد القاسمي ، المصدر السابق ، ص ٢٧.

[١٨]) عبد العزيز عبد الغني ابراهيم ، السلام البريطاني في الخليج العربي ١٨٩٩-١٩٤٧ دراسة وثائقية ، ط١ ، دار المريخ ، ١٩٨١ ، ص ٣٠٦ .

[١٩])حيدر عبد الواحد ناصر الحميداوي , الصراع على الجزر العربية في الخليج العربي١٩١٩-١٩٣٩دراسة تاريخية , رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث , كلية التربية , جامعة البصرة , ٢٠٠١ , ص٥٣-٥٤

[٢٠]) محمد محمود المندلاوي , تاريخ الامارات العربية المتحدة , دار النفائس , بيروت , لبنان , ٢٠٠٨, ص ١٢٤.

[٢١]) فتحية النبراوي و محمد نصر مهنا ، الخليج العربي دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والاقليمية , منشأة المعارف , الاسكندرية , مصر , ١٩٩٨, ص ٤١٥ .

[٢٢]) حيدر عبد الواحد ناصر , المصدر السابق ، ص ٤٧

[٢٣]) خالد بن محمد القاسمي ، المصدر السابق ، ص ٤٨

[٢٤]) لؤي بحري , الاطماع الاجنبية في جزيرة ابو موسى العربية , وزارة الاعلام , بغداد , ١٩٧٢, ص١٥.

[٢٥]) سيد نوفل , الاوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة , الكتاب الثاني- امارات الساحل العماني , معهد البحوث والدراسات , مطبعة النهضة الجديدة ., القاهرة,١٩٦٧, ص٢٨٤.

[٢٦]) مسعود الخوند ،الموسوعة التاريخية الجغرافية , ج٣, ط٣, الشركة العالمية للموسوعات , بيروت , لبنان , ٢٠٠٥ ، ص ١٦٦

[٢٧]) مركز الدراسات العربي الاوربي, جزر الخليج العربي اسباب النزاع ومتطلبات الحل, اعمال الندوة التي نظمها مركز الدراسات العربي – الاوربي , بتاريخ ١٩٩٣/١١/١٥في باريس ,ط٢ , جار بلال بيروت , اذار ٢٠٠١., ص٥٢.

[٢٨]) خالد بن محمد القاسمي , المصدر السابق ,ص٦٠

٢٩) أفراح حسن علي الدليمي ، التطورات السياسية في إمارة رأس الخيمة ١٨٢٠ – ١٩٤٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الحديث ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥, ص٢٣٧.

[٣٠]) محمد عبد الله محمد الركن , المصدر السابق , ص ٩.

[٣١]) سعيد حمد سعيد الحساني , المصدر السابق , ص٧١.

[٣٢]) ليلى نقاش الحسن , الشيخ سلطان بن سالم القاسمي ١٨٩٣ – ١٩٨٨ , دار الخليج , ط ١ , الشارقة , ٢٠٠٦, ص٩١-٩٢

[٣٣]) عبد القوي فهمي محمد ، مشيخات الساحل العماني ١٨٩٢ – ١٩٥٢ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الحديث ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، مصر ، ١٩٨٨ ص٢٠٥.

[٣٤]) ليلى نقاش الحسن , المصدر السابق , ص٩٢-٩٣

[٣٥]) سعيد حمد سعيد الحساني , المصدر السابق , ص٧٣.

[٣٦]) محمد مرسي عبد الله , دولة الامارات العربية وجيرانها , منشورات دار القلم , الكويت , ١٩٨١ , ص١٧٢

[٣٧]) أفراح حسن علي الدليمي , المصدر السابق , ص١٣٤.

٣٨) مركز الدراسات العربي الاوربي , المصدر السابق , ص ٥٤.

٣٩) عبد القوي فهمي محمد , المصدر السابق , ص٢٠٧- ٢٠٨.

[٤٠]) حيدر عبد الواحد ناصر , المصدر السابق ، ص١٤٢-١٤٣

([٤١]) Fred Halliday, Iran Dictatorship And Development , New York,1979 ,P140-144.

[٤٢]) عبد اللطيف مسعد الصيادي , المصدر السابق , ص٢٣.

[٤٣]) احمد عبد الله ناجي ,النزاع الاماراتي – الايراني حول الجزر الثلاث , مجلة ابحاث سياسية ,العدد ٤ , صنعاء ,١٩٩٩, ص١٤٣.

([٤٤])Fred Halliday , Op .Cit ,P146.

[٤٥]) محمد مرسي عبدالله , المصدر السابق , ص٣٧٤.

[٤٦]) محمود عبد الحميد الكفري , الامارات العربية المتحدة بين القديم والحديث ومشكلة الجزر الثلاث , دار قتيبة , دمشق , سوريا , ٢٠٠١, ص١١٣-١١٤.

[٤٧]) محمود عبد الحميد الكفري, المصدر السابق , ص١١٨- ١١٩.

[٤٨]) عبد القادر حمود القحطاني , الاحتلال الايراني للجزر الثلاث وردود الافعال العربية والدولية , مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية , العدد ١٠٧ , مج ٢٨ , الكويت , ٢٠٠٢ .

[٤٩]) فاطمة الحاج عبدالله محمد الحبروش , التطور التاريخي لإمارات الساحل المتصالح من مطلع القرن العشرين حتى قيام دولة الامارات العربية المتحدة دراسة وثائقية ، ابو ظبي ، ط ١ ، ٢٠٠٨ , ص ٩٠ ؛ عبد الله خليفة عبد الله الغانم , مولد القواسم وتاريخ بسط نفوذهم السياسي ٥٩٧هـ – ١٢٠٠ م/ ١٣٢٦هـ – ١٨٢٠م والمسألة التاريخية للجزر العربية المحتلة ١٧٢٠م-١٩٧١م دراسة وثائقية ,دولة الامارات العربية المتحدة , ٢٠٠٣, ص٣٩٤

[٥٠]) عبد الحميد عبد القادر غنيم , مشكلات الحدود السياسية في الساحل الغربي للخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , جامعة القاهرة , ١٩٧٥, ص ١٣٢.

[٥١]) فاطمة الصايغ , الامارات العربية المتحدة من القبيلة الى الدولة ,مركز الخليج للكتب , دبي , الامارات العربية المتحدة , ١٩٩٧, ص٢٢٩..

[٥٢])وجدت ايران في امريكا الدولة الداعمة لها لتقوية وجودها بالمنطقة ,اذ قامت امريكا ومنذ عام١٩٤١ارسال اول بعثة عسكرية امريكية لتدريب الجيش الايراني, وعززت هذه البعثة ببعثة اخرى عام١٩٤٢ لتدريب الجيش وتقديم المشورة له , فضلا عن تقديمها للمعونات المادية

والقروض , وتشير الارقام ان المساعدات الامريكية لإيران خلال الفترة ١٩٤٥-١٩٧١ بلغت ١٠,٥٥مليون دولار منها ٥,٩٦٥ مليون دولار قروض اقتصادية والباقي هبة من الحكومة الامريكية لإيران وبذلك ساهمت امريكا بدعم وتطوير الجيش الايراني لتعزيز مركز ايران في المنطقة . انظر :- عبد الوهاب العبدول , المصدر السابق ص١٤٧-١٤٨.

[٥٣]) خالد بن محمد القاسمي , المصدر السابق , ص ٩٥.

[٥٤]) سليم زبال , المصدر السابق , ص٤٢.

[٥٥]) عائشة علي السيار , التاريخ السياسي لدولة الامارات العربية المتحدة , مكتبة الجامعة ,ابو ظبي , دولة الامارات العربية المتحدة , ١٩٩٦ , ص٢٩٣.

[٥٦]) Frauke heard – Bey ,From Trucial States To United Arab Emirates , Society in Transition , Long Man, London, 1996, p366.

[٥٧]) حسين غباش , الجزر الاماراتية في الوثائق البريطانية , دار الخليج , الشارقة , ٢٠٠٢ , ص٢٦-٢٧.

[٥٨]) يوسف فالح خضر ابو الشيح , المصدر السابق , ص ١٠٠.

[٥٩]) عبد الحميد عبد القادر غنيم , المصدر السابق , ص١٣٦.

[٦٠]) خالد بن محمد القاسمي , المصدر السابق , ص١١٧ – ١١٨.

[٦١]) محمد فارس الفارس , جزر الامارات ومباحثات الاتحاد قراءة في الوثائق البريطانية لعامي ١٩٧١- ١٩٧٢ , الاهلية للنشر والتوزيع , عمان , الاردن , ٢٠٠٧, ص١٠٩.

[٦٢]) عبد الحميد عبد القادر غنيم , المصدر السابق , ص ١٣٧.

[٦٣]) احمد جلال التدمري , الجزر العربية الثلاث دراسة وثائقية ,مطبعة رأس الخيمة الوطنية , الامارات العربية المتحدة ,٢٠٠٠ , ص ٢٣٨-٢٣٩ .

[٦٤]) جمال زكريا قاسم , تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر , تطور الاوضاع السياسية والاقتصادية لإمارات الخليج العربية ووصولها الى الاستقلال١٩٤٥-١٩٧١ ,م٤, دار الفكر العربي , ٢٠٠١ , ص١٨٥

[٦٥]) سعيد حمد سعيد الحساني , المصدر السابق , ص١٥٣-١٥٩

[٦٦]) John Duke Anthony , Arab States Of The Lower Gulf: People, (Politics , Petroleum Washington , 1975, P271

[٦٧]) فتحية النبراوي ومحمد نصر مهنا , المصدر السابق , ص٤١٩

[٦٨]) سعيد حمد سعيد الحساني , المصدر السابق , ص١٩٥.

[٦٩]) خالد بن محمد القاسمي , المصدر السابق , ص٣٢٧.

[٧٠]) سعيد حمد سعيد الحساني ,المصدر السابق , ص٧٩-٨٠.

[٧١]) للتعرف على تلك المراحل يمكن العودة الى كتب تاريخ الخليج العربي في العصور الاسلامية والحديثة .

[٧٢]) عبد الوهاب عبدول , المصدر السابق , ص٩٦-٩٧

[٧٣]) خالد بن محمد القاسمي , المصدر السابق , ص١٢٣.

[٧٤]) المصدر نفسه , ص٣٣١

[٧٥]) عبد الحميد عبد القادر غنيم , المصدر السابق , ص١٤٨.

المصادر

الرسائل الجامعية:

١- أفراح حسن علي الدليمي ، التطورات السياسية في إمارة رأس الخيمة ١٨٢٠ – ١٩٤٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الحديث ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥.

٢- حيدر عبد الواحد ناصر الحميداوي ، الصراع على الجزر العربية في الخليج العربي ١٩١٩-١٩٣٩دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠١

٣- سعيد حمد سعيد الحساني ، تطور العلاقات بين دولتي الامارات العربية المتحدة وايران ، دراسة حالة لمشكلة الجزر الثلاث ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة قناة السويس ،كلية التجارة ببورسعيد ، قسم العلوم السياسية ، ١٩٩٩.

٤- عبد الحميد عبد القادر غنيم ، مشكلات الحدود السياسية في الساحل الغربي للخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٥.

٥- عبد القوي فهمي محمد ، مشيخات الساحل العماني ١٨٩٢ – ١٩٥٢ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الحديث ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، مصر ، ١٩٨٨ .

الكتب العربية والمعربة :

٦- احمد جلال التدمري ، الجزر العربية الثلاث دراسة وثائقية ،مطبعة رأس الخيمة الوطنية ، الامارات العربية المتحدة ،٢٠٠٠.

٧- جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، تطور الاوضاع السياسية والاقتصادية لإمارات الخليج العربية ووصولها الى الاستقلال١٩٤٥- ١٩٧١ ،م٤، دار الفكر العربي ، ٢٠٠١

٨- حسين غباش ، الجزر الاماراتية في الوثائق البريطانية ، دار الخليج ، الشارقة ، ٢٠٠٢.

٩- خالد بن محمد مبارك القاسمي ، الجزر الثلاث بين السيادة العربية والاحتلال الايراني ، المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية ، مصر ، ١٩٩٧.

١٠- سالم سعدون المبادر ، الخليج العربي دراسة في الجغرافية الاقليمة ،دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٨١ .

١١- سليم زبال ، كنت شاهدا الامارات من عام ١٩٦٠ -١٩٧٤ ، المجمع الثقافي ، ابوظبي الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠١.

١٢- سيد نوفل ، الاوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة ، الكتاب الثاني- امارات الساحل العماني ، معهد البحوث والدراسات ، مطبعة النهضة الجديدة ،. القاهرة،١٩٦٧.

١٣- عائشة علي السيار ، التاريخ السياسي لدولة الامارات العربية المتحدة ، مكتبة الجامعة ،ابو ظبي ، دولة الامارات العربية المتحدة ، ١٩٩٦ .

١٤- عبد العزيز عبد الغني ابراهيم ، السلام البريطاني في الخليج العربي ١٨٩٩-١٩٤٧ دراسة وثائقية ، ط١ ، دار المريخ ، ١٩٨١ .

١٥- عبد اللطيف مسعد الصيادي ، التسوية القانونية للنزاع الاماراتي الايراني على الجزر الثلاث ، معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، ٢٠٠٧.

١٦- عبد الله خليفة عبد الله الغانم ، مولد القواسم وتاريخ بسط نفوذهم السياسي ٥٩٧هـ - ١٢٠٠ م/ ١٣٢٦هـ - ١٨٢٠م والمسألة التاريخية للجزر العربية المحتلة ١٧٢٠م-١٩٧١م دراسة وثائقية ،دولة الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٣.

١٧- عبد الوهاب عبدول ، الجزر العربية الثلاث في الخليج العربي ومدى مشروعية التغييرات الاقليمية الناتجة عن استخدام القوة (دراسة قانونية) ، مركز الدراسات والوثائق ، راس الخيمة ، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠١.

١٨- فاطمة الحاج عبدالله محمد الحبروش ، التطور التاريخي لإمارات الساحل المتصالح من مطلع القرن العشرين حتى قيام دولة الامارات العربية المتحدة دراسة وثائقية ، ابو ظبي ، ط ١ ، ٢٠٠٨ .

١٩- فاطمة الصايغ ، الامارات العربية المتحدة من القبيلة الى الدولة ،مركز الخليج للكتب ، دبي ، الامارات العربية المتحدة ،١٩٩٧.

٢٠- فتحية النبراوي و محمد نصر مهنا ، الخليج العربي دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والاقليمية ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، مصر ، ١٩٩٨.

٢١- لؤي بحري ، الاطماع الاجنبية في جزيرة ابو موسى العربية ، وزارة الاعلام ، بغداد ، ١٩٧٢.

٢٢- ليلى نقاش الحسن ، الشيخ سلطان بن سالم القاسمي ١٨٩٣ – ١٩٨٨ ، دار الخليج ، الشارقة ، ٢٠٠٦.

٢٣- محمد عبد الله الركن ، البعد التاريخي والقانوني للنزاع حول الجزر الثلاث بين دولة الامارات وايران ، مركز جامعة الدول العربية في تونس ، تونس ، ٢٠٠٠.

٢٤-محمد فارس الفارس ، جزر الامارات ومباحثات الاتحاد قراءة في الوثائق البريطانية لعامي ١٩٧١- ١٩٧٢ ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٧.

٢٥- محمد محمود المندلاوي ، تاريخ الامارات العربية المتحدة ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٨.

٢٦-محمد مرسي عبد الله ، دولة الامارات العربية وجيرانها ، منشورات دار القلم ، الكويت ، ١٩٨١ .

٢٧-محمود عبد الحميد الكفري ، الامارات العربية المتحدة بين القديم والحديث ومشكلة الجزر الثلاث ، دار قتيبة ، دمشق ، سوريا ، ٢٠٠١.

٢٨-مركز الدراسات العربي الاوربي، جزر الخليج العربي اسباب النزاع ومتطلبات الحل، اعمال الندوة التي نظمها مركز الدراسات العربي – الاوربي ، بتاريخ ١٩٩٣/١١/١٥في باريس ،ط٢ ، جار بلال بيروت ، اذار .٢٠٠١.

٢٩-مسعود الخوند ،الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج٣، ط٣، الشركة العالمية للموسوعات ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٥ .

٣٠- يوسف فالح خضر ابو الشيح ، نمط الامكانات في النظام الاقليمي الخليجي واستقلالية السياسة الخارجية لدولة الامارات العربية المتحدة ١٩٧١-١٩٩٧، مركز الدراسات والوثائق ، الديوان الاميري ، رأس الخيمة، ٢٠٠٥.

الكتب الاجنبية:

31) Fred Halliday ، Iran Dictatorship And Development ، New ، York،1979.

32) Frauke heard – Bey ، From Trucial States To United Arab Emirates ،Society in Transition ، Long Man، London ،1996.

33) John Duke Anthony ، Arab States Of The Lower Gulf: People ،Politics ، Petroleum Washington ،1975 .

الدوريات :

٣٤- احمد عبد الله ناجي ،النزاع الاماراتي – الايراني حول الجزر الثلاث ، مجلة ابحاث سياسية ، السنة ١ ،العدد ٤، وزارة الخارجية ، الدائرة العامة للتخطيط والبحوث ، صنعاء، مايو ، ١٩٩٩.

٣٥- عبد القادر حمود القحطاني ، الاحتلال الايراني للجزر الثلاث وردود الافعال العربية والدولية ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد ١٠٧، مج ٢٨ ، الكويت ،٢٠٠٢.